Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النووى طفر عنهما فى شرحه (تجاوزهما).

٧ ـ من عادة قواد الجيوش أن يكون لهم حراس إذا ناموا، وكان فى الجيش منافقون يخشى منهم على المسلمين، والنبى لا يخالف عادة القواد، فهل نام الحراس كما نام المؤذنون؟

٨ ـ كان عدد الجيش (١٦٠٠) رجل ألف وستمائة رجل. فهل لم يتنبه أحد منهم أو يوقظ أحدهم صهيل الخيل: ويسخر ويقول ولعل هذا الثبات العميق من خوارق أبى هريرة[١]. ولننظر فيما قال الشيخ واحداً بعد الآخر.

١ ـ أخرج البخارى عن عبدالله بن أبى قتادة عن أبيه (أبو قتادة) قال: سرنا مع النبى ﷺ ليلة، فقال بعض القوم: لو عرَّست بنا يا رسول الله؟. (نزلت للراحة).

قال: «أخاف عليكم أن تناموا عن الصلاة».

قال بلال: أنا أوقظكم، فأصبحوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته، فغلبته عيناه فنام، فاستيقظ النبى ﷺ وقد طلع حاجب الشمس، فقال: «يا بلال أين ما قلت؟.»

قال: ما أُلْقِيَتْ علىَّ نومة مثلُها.

قال: إن الله قبض أرواحكم حيَن شاءَ، وردها حين شاء. يا بلال: قم فأذن بالناس، بالصلاة، فتوضأ، فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى[٢].

فهذا الحديث رواه أبو قتادة، وقد تضمن حديث أبى هريرة رضى الله عنهما، وزاد تفصيلات مفسرة لحديث أبى هريرة، فالذى اقترح النزول للراحة هو بعض القوم، فكان النزول سبباً فى النوم ولذا قال النبى ﷺ فى حديث أبى هريرة: «هذا منزل حضره الشيطان» بالوسوسة بالنزول بعد السهر الطويل فناموا عن صلاة الصبح.

٢ ـ أما أن النبى ﷺ يتهجد طوال الليل، وكان يتهجد نصفه أو ثلثه حتى ترم قدماه أو تتفطر أو يرم ساقاه، وقد حرص على ذلك فلم يفرط فى فرض الصلاة بالنوم، كما كان النوم يغلب عينيه، ولا ينام قلبه كما أن الشيطان لا يدنو منه. فإننا نقول للشيخ: إن تهجد النبى ﷺ كان فى غير السفر، ونوم النبى ﷺ ومن بعد سفر طويل وإرهاق شديد أمر طبيعى غلب فيه النوم عينى رسول الله فنام حتى طلع حاجب الشمس وكان قلبه يقظاً يذكر الله، وقد كان نوم النبى فى غير هذا أمراً طبيعياً.

---

(١) أبو هريرة: ١٠٨ ـ ١١٤. (٢) البخارى: ١/ ١٥٤.